

سياسة استثمار رؤوس الاموال في القطاع الصناعي في اسرائيل

انطوان منصور

ان معرفة وضع الاستثمارات وحجمها في اقتصاد بلد ما ضرورية ويدخل لكل محاولة جدية للتعرف عن كئيب على واقع تطور هذا البلد وامكانياته والآفاق المفتوحة امامه . ولما كانت الاختيارات التي تحدد وجهة هذه الاستثمارات تتداخل فيهما ، بشكل اساسي ، عوامل سياسية ، فلا بد ان تتناول الدراسة العناصر السياسية التي تتحكم في واقع الاقتصاد المنوي دراسته . وان دراسة العوامل التي تتحكم بواقع الاقتصاد الاسرائيلي تزداد اهمية نظرا لاعتمادها وبشكل كبير على الموارد الخارجية (مساعدات وهبات ، دخول رساميل اجنبية) . ولكن لان حجم هذه الرساميل كبير بحيث يجعل اسرائيل مرتبطة بالامبريالية فلا بد من معرفة مدى وكيفية استفادتها منها . هنا يبرز لنا القطاع الصناعي كهدف تسعى اسرائيل من خلال تطويره ودعمه الى خلق قاعدة اقتصادية متينة تكون الركيزة لانطلاقة استعمارية تتعدى حدودها لتشمل بلدان المنطقة العربية . وتكتسب دراسة الاستثمارات في هذا القطاع اهمية كبرى لان امكانات ووجهة تطوير القطاع بأكمله مرتبطة بها ، بحجمها وتوزيعها على مختلف النشاطات وبالتالي فأي نوع من النشاطات الصناعية يعطى الافضلية ، لذلك لا بد من معرفة الوسائل التي تستخدمها الدولة للتأثير على الاستثمارات ولجعلها تتوظف في مجالات تنسجم ومخططاتها ، كالتوازي التي اصدرتها .

ان تطوير وسائل الانتاج بتطبيق التكنيك الحديث ضروري لتطوير القطاع الصناعي الذي توليه اسرائيل اهمية قصوى ، لذلك فمجالات البحث والدراسات اهميتها . وستعرف خلال الدراسة على الامكانات المفتوحة امام البحث والتطوير والامكانات الحالية في قطاعي الصناعة المدنية والحربية .

يلعب القطاع المصرفي دورا مهما بتوفير السيولة والتسليف لمختلف النشاطات الاقتصادية . ولا بد هنا من التطرق لدور المصرف المركزي كأداة بيد الدولة لتنفيذ مخططاتها ودفع القطاع الخاص باتجاهات محددة .

ان تدفق اليهود الهائل من انحاء العالم الى اسرائيل جعل نسبة اليد العاملة المتخصصة مرتفعة نسبيا نظرا الى ان البلاد التي هاجر منها هؤلاء متقدمة (المانيا ، الولايات المتحدة الاميركية . . .) وهذا يوفر للاستثمارات امكانات لا يمكن ان تتوفر في بلد آخر . لذلك ناستخدامها واستثمارها بشكل عاملا مهما ، هذا ، وان هذه الدراسة لا تطمح الى تناول موضوع الاستثمارات من كامل وجوهه وبالتفصيل الدقيق . وعلى الرغم من ان المساعدات والهبات وتحرك الرساميل الاجنبية الى اسرائيل لها اهمية وتأثير كبير في الاقتصاد ووجهة تطوره ، فلن نتناولها بالتفصيل ، بل سوف ندرسها فقط من زاوية مدى تأثيرها بقانون تشجيع الاستثمارات الذي اصدرته الدولة .